[37] الاسماعيلية في عهد ميمون بن داود القداح (ت / 180 هـ) والمهدي أيضا - كما يظهرمن قوله: (صاحب هذا الامر (الامامة) في هذا الوقت حمل في بطن امه وعن قريب يولد) -. وأوضح المعز هذا الكلام بقوله: (وكان المنصور (ثاني الخلفاء الفاطميين) حملا في ذلك الوقت، وكان عند المهدي حمل فولد المنصور وولد أبو الحسن للمهدي) (1). ويظهر بوضوح أن المهدي اعترف بأنه لم يكن الامام المستقر، ولوح في نفس الوقت بأن الامام المستقر هو المنصور الذي كان حملا آنذاك، وهنا نقطة الخلاف، إذ كيف يقر المهدي بالامامة للحمل ولا يقرها لابيه وهو القائم (المتوفى سنة 334 هـ) ولا لعمه (المتوفى سنة 382 هـ)، فإن كون الامامة بالنسب يقتضي ذلك. وكانت مسألة النسب واضحة بحيث لا يمكن أن ينكرها المهدي. وبعد وفاة المهدى أعلنت زوجته ام الحسن مصرحة: (والله لقد خرج هذا الامر (الامامة) من هذا القصر - تعني قصر المهدي بالله فلا يعود إليه أبدا، وصار إلى ذلك القصر - تعني قصر القائم بأمر الله - فلا يزال في ذرية صاحبه ما بقيت الدنيا) (2). وأصرت ام الحسن على موقفها بالرغم من اتهام المعارضة إياها بالتخليط لكثرة العمر قائلة: (أما الكثرة فنعم، وأما التخليط فلا، والله ما أنا بمخلطة) (3). فالمهدي ببعد نظره السياسي قد تمكن من إسكات المعارضة المتمثلة في القائم وذلك بالاقرار بالامامة المستقرة في الحمل وإبقاء السلطة السياسية في يده، ولم يجد القائم بدا من الرضوخ إلى هذا القرار، ولعل زوجة المهدي سلكت

_____ (1) و (2) و (3) المجالس: ص 543.

_____